

اللغة الأردية أصلها و صلتها بلغة القرآن

☆الدكتور شفاقت علي الأزهري

Abstract

This article explores the denotation of the very word Urdu, its archaic usage and its various facets. It throws light on the origin of Urdu language, its basic formation and evolution as well. It is also worth mentioning that Urdu language was catalyzed after its advent by the arrival of Arab Muslims and their reign in the sub-continent as Urdu language was influenced by Islam after its advent and got its shape gradually. In the beginning, Urdu absorbed Quranic terms, phrases and words in it. Later, it adopted Arabic manuscript as well and after that all Arabic alphabets as its own. Even Urdu linguistics benefited from Arabic language to great extent. It would not be an exaggeration to say that Urdu contains a deep, compact and long lasting association with Quranic language.

Key words: Urdu language, basic formation, Quranic terms

اللغة الأردية - أو لغة الأردو - هي اللغة الوطنية لجمهورية باكستان الإسلامية، هي لغة التواصل بين معظم سكان شبه القارة الهندية الباكستانية. وهي لغة حديثة نسبياً نشأت باختلاط المسلمين العرب والفرس مع أهالي شبه القارة الهندية الباكستانية وكانت تسمى بتسميات مختلفة تطورت واستقرت في آخر المطاف على اسم "أردو". وقد اختلف المؤرخون اختلافاً كبيراً في تحديد العصر الذي ظهرت فيه اللغة الأردية، وكذلك في محل نشأتها ومصدرها ولاشك فيه أن لها علاقة وثيقة وصلة قوية بلغة القرآن الكريم و سوف نبين كل ذلك في المطالب فيما يأتي من النقاط

(1): الأقوال في معنى كلمة الأردو

(2): أسماء اللغة الاردية قديماً

(3) النظريات المختلفة حول أصل اللغة الأردية

(4) صلة اللغة الأردية بلغة القرآن

(1) الاقوال في معنى كلمة "أردو"

اختلف علماء الأردية في معنى كلمة (أردو) على عدة أقوال، وسنذكر هنا خلاصة هذا الاختلاف. تذكر كتب التاريخ أنه في عهد جنكيز خان وأولاده كان يُطلق على مركز حكومات ملوك المغول: (أردو). وكذلك حين كانوا يعسكرون بجيوشهم في موضع ما كانوا يسمون ذلك الموضع: (أردو). ويقال: إن الخيام الذهبية التي كانوا ينزلون فيها كانت تسمى: الأردو الذهبي. وقد انتشر ذلك الاسم آنذاك في شبه القارة الهندية فكانوا يستعملونه بمعنى المعسكر. (1)

ويقول الدكتور سبط حسين في معجمه الأردني المسمى بـ: "جامع فيروز اللغات" ما ترجمته: "كلمة أردو تركية الأصل، وتعني: الجيش أو المعسكر، أو مكان إقامة المعسكر. وهي اللغة المشتركة بين باكستان والهند، الناشئة عن امتزاج بين لغات أخرى". (2)

ويقول المحافظ محمود الشيراني - وهو أحد المحققين الكبار في تاريخ اللغة الأردية- أن لفظ (أردو) نجده في اللغة التركية بعدة صور؛ منها: (أورد، أورده، أوردو، وأخيراً: أردو). ومعناه: الجيش، جزء من الجيش، المعسكر. وكذلك يطلق على: الخيمة، السوق، القصر، القصر الملكي، القلعة المكية. (3) إلا أن بعض الباحثين ينكرون الأصل التركي لهذا اللفظ، ويردونه إلى أصول من بعض اللغات الهندو جرمانية. (4)

(2) أسماء اللغة الأردية قديماً

كان يُطلق على هذه اللغة قديماً- قبل أن تُعرف باسم (أردو)- اللغة الهندية أو الهندوية، وريختة، وغير ذلك من الأسماء؛ كالهندوستانية، و "ارديّ معلّ" (الأردية المعلّاة). (5) بل كانت الأردية تستمدُّ اسمها أحياناً من أسماء بعض الأماكن والأقاليم المحلية، فكانت كلما امتدت إلى موضع جديد- تبعاً لانتقال عاصمة الحكم الإسلامي في شبه القارة- انتسبت إلى ذلك الموضع؛ وهكذا أُطلق عليها: البنجابية، والدكنية، والكُجراتية، والدّهلوية. والحقيقة أنها هي الأردية نفسها. (6) ولعل مرجع ذلك يعود إلى أن لهجات تلك المناطق- ومفرداتها أيضاً- قد دخلت فيها، فُنسبت اللغة إليها. ومعنى ذلك أن انتساب الأردية إلى الأماكن المذكورة أنفاً إنما يرجع إلى انتشار اللغة الأردية فيها.

ويمكننا أيضاً أن نستشهد بالأسماء المختلفة التي أخذتها اللغة الأردية للتعرف على مراحل التطور التي مرّت بها تلك اللغة.

وأما غير أهل الهند- وخاصة العرب والإنجليز- فكانوا يسمّون الأردية: "الهندية". أخذت أسماء: "الهندية" و"الهندوية" تتوارى- كألقاب للأردية- في عهد السلطان شاهجهان، (7) وصارت تسمّى في منطقة شاهجان آباد بـ: "ارديّ معلّ". ورغم كون ذلك الاسم مصطلحاً جميلاً وتركيباً أدبياً إلا أنه لم يُتداول على ألسنة الناس، فاختُصِر وصارت اللُّغة تُعرَف بـ: "اردو" (الأردية) في عهد الملك شاه جهان. وكان يقال لها

تارة: (زبانِ اُردو) أي اللغة الأردية، وتارة: (اردیئے معلیٰ)، حتى استقر الأمر - في آخر المطاف - على كلمة (أردو) فقط. (8)

وهناك شواهد على ذلك نجدها في تذكرة جُلزار إبراهيم (1198هـ - 1784م)، وكذلك في "تذكرة الهندي" لمصحفي (1164-1240هـ / 1750-1824م)؛ حيث استعمل كلٌّ منهما كلمة (أردو) في كلامه. بل إننا نجد هذه التسمية في الشعر كذلك؛ يقول مصحفي:

خدا رکھے زباں ہم نے سنی ہے میر و مرزا کی کہیں کس منہ سے ہم اے مصحفی اردو ہماری ہے؟ (9)

ويرى الدكتور سيد عبد الله أن آرزو هو أول من استعمل كلمة أردو. (10)

ويذكر الحافظ محمود الشيرازي أن السيد: جل كرت - وهو أحد المستشرقين الغربيين، وصاحب كتاب: "قواعد اللغة الهندوستانية" أي الأردية - قد استعمل كلمة أردو في سنة 1210 هـ / 1754م؛ يقول جل جرت: "إن "ريخته" هي اللغة المختلطة التي يقال لها اللغة الأردية، أو لغة البلاط الفصيحة". (11)

وأما الدكتور جيان شند حين فقد ذهب إلى أن أول من استعمل كلمة أردو - علمًا على هذه اللغة - و محمد مائل الدهلوي، الذي جمع ديوانه في سنة "1176هـ/1762م"، وفيه بيتان عن اللغة الأردية يقول فيهما:

مشهور خلق اردو کا تھا ہندوی لقب اگلے سخنوں بیچ یہ لکھتے ہیں سب

شاہ جہان کے عہد سے خلقت کے بیچ میں ہندوی تو نام مٹ گیا اردو لقب چلا (12)

عرفنا إذن - فيما سبق - أن اللغة الأردية قد سميت بأسماء عديدة عبر العصور المختلفة، ومن هذه الأسماء: الهندية أو الهندوية؛ وهو اسم نجده - على سبيل المثال - شاه ميران جي شمس العشاق (متوفى 902هـ / 1496م). ويرى الحافظ محمود الشيرازي أن هذا أقدم أسمائها. (13) وزبان هندوستان: وقد ذكر هذا الاسم ملا وجهي (1635م) في كتابه: "سب رس". وكذلك أشار إليه من قبل الأمير خسرو الدهلوي (693هـ) في ديوانه "عزة الكمال". والدكتية: وقد سماها به شاه ملك بيجابوري. والكوجرية: أطلقه عليها الشاعر محمد أمين في مثنويه: "يوسف وزليخا". والكجراتية: أطلقه عليها الشيخ خوب محمد. وزبان دهلوي: أطلقه عليها الشيخ باجن. وهناك أسماء أخرى غير هذه الأسماء كما ذكرنا من قبل؛ مثل: "ريخته" و "أردوئے معلیٰ". (14)

وعلى كلِّ حال فإن كل تلك التسميات التي أسلفنا ذكرها أصبحت مهجورة، وبقيت كلمة (أردو) تاجًا على رأس اللغة التي تُعرف بها الآن .

ويجدر بي أن أنبه هنا على أن بعض الناس ما زال يطلق عليها أحيانًا اسم "الهندية"؛ جهلاً منهم بالفرق بين الاسمين. وهذا يُعدُّ خطأً من وجهين:

الوجه الأول: أنهم يسمون جميع ما يتكلم به أهل الهند باللغة الهندية ، والواقع أن الهند بها عدد كبير من اللغات المختلفة، وليس لغة واحدة .

الوجه الثاني: أن ما اصطُحح الآن على تسميته باللغة الهندية هي لغة أخرى مختلفة عن الأردية، ورغم التشابه الكبير الموجود بين اللغتين إلا أن الهندية لغة أخرى مستقلة، وتُكتب بخط مختلف يطلق عليه: "ديوناجري"، وهو غير الخط العربي الذي تستخدمه اللغة الأردية.

هذا وقد حاول المتعصبون من الهندوس - بسبب عداوتهم للإسلام ولُّغة العربية وخطها - إنكار كون اللغة الأردية لغةً مستقلة عن الهندية ، وبذلوا في سبيل القضاء عليها كثيراً من الجهود، غير أن مساعيهم تلك باءت بالفشل والفشل بفضل الله تعالى.

(3) النظريات المختلفة حول أصل اللغة الأردية

اختلف المؤرخون اختلافاً كبيراً في تحديد العصر الذي ظهرت فيه اللغة الأردية، وكذلك في محل نشأتها، ومصدرها. وإذا نظرنا إلى الكتب التي تتحدث عن تاريخ اللغة الأردية نجدها مليئةً بآراء كثيرة حول هذا الموضوع. ورغم وجود اختلافات في هذا الأمر إلا أن أغلب الآراء تكاد تُجمع على أن التطور اللغوي الذي أدى إلى ظهور اللغة الأردية قد نتج عن دخول الفاتحين المسلمين إلى شبه القارة الهندية من الشمال والشرق في أواخر القرن العاشر الميلادي.⁽¹⁵⁾ مع وجود نظريات أخرى تفسر نشأتها وأصلها. وسنحاول هنا أن نذكر أهم الأقوال المختلفة التي ذكرها المؤرخون في هذا الصدد.

النظرية الأولى :

يرى أصحابها أن اللغة الأردية قد ظهرت نتيجةً للاحتكاك بين الجيوش المسلمة الفاتحة والسكان المحليين في الهند الشمالية (أي دِهلي وما يجاورها) بعد فتوحات السلطان محمود الغزنوي لهذه المنطقة في القرن الخامس الهجري. وقد استمر هذا الاحتكاك والاختلاط إلى أن أقام المغول دولتهم الإسلامية هناك، ثم إلى أن اعتلى الملك أكبر عرش هذه البلاد، وهكذا فقد امتزجت لغات مختلفة - كالعربية والفارسية ولغات الهند المحلية - واختلطت، ونتج عن هذا الاختلاط أن ظهرت اللغة الأردية.⁽¹⁶⁾

النظرية الثانية:

ذهب أصحابها أن مولد اللغة الأردية كان في منطقة البنجاب.⁽¹⁷⁾ وسبب نشأتها أنه بعد حملات محمود الغزنوي العسكرية حدث احتكاك واختلاط بين الجيوش المسلمة وبين الهنادكة البنجابيين، وبسبب هذا الاحتكاك والاختلاط ظهرت لغة جديدة سُميت فيما بعد اللغة الأردية.⁽¹⁸⁾

وقد ذهب إلى هذا القول الحافظ محمود الشيرازي حيث رأى أن بداية اللغة الأردية تعود إلى البنجاب بعد حملات محمود الغزنوي وشهاب الدين الغوري المتكررة على الهند (1000-1026م)، وقد قامت نتيجة لذلك دولة للمسلمين الناطقين بالفارسية في البنجاب، وقد أقام الفاتحون هناك قرابة مائتي سنة،

وخلال هذه المدة نبتت بذور الأردية. وقد استدلل الحافظ محمود الشيراني لتأييد ما ذهب إليه بالتشابه الموجود بين الصرف والنحو في كلتا اللغتين: الأردية والبنجابية.⁽¹⁹⁾ وكذلك ذكر جريرسن (Grirson) أن المنشأ الأصلي للغة الهندوستانية (الأردية) منشأها الأصلية هو البنجاب، لذا فإنه يوجد بها كثير ممن التأثر باللغة البنجابية.⁽²⁰⁾

وهذا رأي يعميل إليه كثيرون حتى الآن.⁽²¹⁾ رغم أن هناك بعض الباحثين- كالدكتور شوكت السبزواري مثلاً- لا يقبلون أن تكون اللغة الأردية قد تولدت بالبنجاب وأنها بنت لها.⁽²²⁾ وأما الدكتور جميل جالي فيقبل هذا النظرية بدون شرط، وهو يقول: "... فعلاقة البنجاب مع الأردية كعلاقة الأم بابنتها، فالبنت بعد الزواج تنتقل مع زوجها إلى أي مكان، ولكن صلتها الأبديّة بالأم تبقى على ما كانت عليه؛ لأن الأم لا تقطع صلتها بأولادها قط. ولهذا السبب فما زالت صلة أهل البنجاب قوية معها".⁽²³⁾

النظرية الثالثة:

ذهب بعض علماء الأردية إلى أن هذه اللغة قد ظهرت- أول ما ظهرت- في "الدكن" في الهند الجنوبية؛⁽²⁴⁾ حيث توطن التجار العرب المسلمون في القرن الثاني الهجري هناك، فحدث احتكاك واختلاط بين اللغة العربية واللغات الهندية، وأدّى ذلك إلى ظهور اللغة الأردية. يقول نصير الدين الهاشمي: "ابتدأت اللغة الأردية في (الدكن) لوجود روابط تجارية قائمة بين التجار العرب والهنود، ونتيجة اختلاطهم ظهرت بواكير هذه اللغة".⁽²⁵⁾

إلا أن هذا الرأي قد ردّه بعض المحققين- وهو الدكتور غلام حسن ذو الفقار- بقوله: إن العلاقات العربية الهندية بين التجار كانت سطحية، إلا أننا لا ننكر النتائج الفكرية التي عادت على اللغة جرّاء هذا الاختلاط. ويضيف أن علاقة اللغة الأردية بالدكن ليست علاقة ابتداء، بل علاقة ارتقاء.⁽²⁶⁾

النظرية الرابعة:

ذهبت نظرية أخرى إلى أن محل مولد اللغة الأردية كان هو منطقة "السند". وقد ذكر هذا الرأي عين الحق فريد الكوتي في كتابه: "اردو زبان كي قديم تاريخ" (التاريخ القديم للغة الأردية).⁽²⁷⁾ وقد رجّح السيد سليمان الندوي هذا الرأي، وانتصر له بأن السند كانت هي المحطّة الأولى للمسلمين الفاتحين للهند- يقصد فتوحات محمد بن القاسم الثقفي في نهاية القرن الأول الهجري- وبناء على هذا فمن المحتمل عنده أن تكون بدايات اللغة الأردية قد ظهرت هناك.⁽²⁸⁾

وهكذا يظهر مما سبق اختلاف المؤرخين في بدايات هذه اللغة. والحقيقة أننا إذا قرأنا ما كتبه الدكتور جميل جالي في كتابه "تاريخ الأدب الأردّي" فسيؤول ما قد يلتبس على القارئ ممّا قرأ آنفاً. يقول الدكتور جميل جالي- وهو أحد رواد الأدب الأردّي ومؤرّخيه- أن هذه اللغة قد حلّت مع المسلمين أينما حلّوا، فاستكملت كيانها من خلال تأثرها لغويّاً بكل منطقة مرّت بها؛ فقد نبتت أولاً في

السند ومثلتان، ثم ارتقت قليلا في البنجاب، ثم وصلت بعد مائتي سنة تقريباً إلى دهلي، ومن هناك اختلطت باللغات المحلية وانتشرت في شبه القارة الهندية؛ فحينما حلت بالكجرات، قيل عنها: الكجرية، وفي الدكن سميت بالدكنية، فمن قائل أنها الهندية، ومن معبر عنها بأنها اللغة اللاهورية أو الدهلوية، وعلى هذا النحو ارتبطت اللغة كذلك بلغات: برج بهاشا، وكهري بولي، والبنجابية، والسندية، والسرائيكية على التوالي، وإن كل هذه الدعاوي في انتساب اللغة إلى هذه المنطقة أو تلك لدليل على أن الأردية قد اقتبست نورها، واكتسبت فيضها من جميع المناطق واللغات السائدة في شبه القارة، ثم انفردت بميئتها الجميلة، لذا فهي لغة اللغات الموجودة في شبه القارة الهندية.⁽²⁹⁾

وهكذا يتبين مما مضى أن كثيراً من علماء اللغة الأردية يربطون بين اللغة الأردية- من حيث بدايتها وتطورها- وبين مكان ما، أو بينها وبين لغة ما. فأما هؤلاء الذين يفترضون وجود رابطة بين تطورهما والمكان الذي وجدت فيه فقد وقع الخلاف بينهم في ذلك المكان؛ فمنهم من يرى- كما ذكرنا قريباً- أن اللغة الأردية قد ظهرت وتطورت في: البنجاب، أو السند، أو الدكن. وممن رجح القول الأول: الحافظ الشيراني، ومن أصحاب الرأي الثاني: السيد سليمان الندوي، وأما نصير الدين الهاشمي فقد ذهب إلى القول الثالث. وقد ذكرنا مراجع أقوالهم وآرائهم هذه أثناء عرضنا للنظريات المختلفة قبل قليل.

ومن ناحية أخرى فإن بعض علماء اللغة الأردية يربطون بين ظهورها وتطورها وبين علاقتها بغيرها من اللغات الأخرى، ومن هؤلاء: مولانا محمد حسين الذي يربطها بلغة "برج بهاشا"، والدكتور شوكت سبزواري الذي يربطها بلغة "ويدك بولي" القديمة، بينما يربطها الدكتور مسعود حسين خان بلغة "هريانوي"، والدكتور سهيل بخاري بلغة "مرهتي"، وعين الحق فريد كوتي بـ"دراروي".⁽³⁰⁾

ويقول حافظ الشيراني عن بداية نشأتها: "نحن تعودنا أن نربط الأردية بعهد السلطان أكبر وبلاطه وجيوشه، ولكنها أقدم كثيراً من ذلك، فأرى أنه لا بد من أن نقبل وجودها منذ وجود المسلمين في الهند".⁽³¹⁾

وهو يقول عن اللغات الأم للغة الأردية والتي تعدُّ مصدرًا لها: "... فالأردية قد تطورت من لغة ما، ولكن لم تكن هذه اللغة هي "برج بهاشا"، ولا "هرياني" ولا "قنوجي"، بل هي اللغة التي كانت تُنطق في مناطق دهلي وميرتش".⁽³²⁾

ولقد تكلم المولوي عبد الحق عن ميلاد اللغة الأردية ونشأتها، وألقى الضوء على مصدرها، فهو يقول: "الأردية مثل الهندية، وهي صورة أخيرة ولطيفة للغة الهندية القديمة، ولغة "براكرت"، وقد ظهرت على إثر اختلاطها بالفارسية والعربية. وفيها ألفاظ سنسكريتية وبراكترية مستخدمة ومتداولة على الألسن منذ زمن بعيد، وقد تخلصت تلك الألفاظ الأصلية مما كان بها من القساوة والخشونة وصعوبة التلفظ".⁽³³⁾

ومع هذا فهناك رأي يقول أن تاريخ نشأة هذه اللغة يعود إلى ما قبل الميلاد بخمسمائة عام.⁽³⁴⁾ وأرى أن جذور اللغة الأردية الحقيقية ترجع إلى فتوحات محمد بن قاسم الثقفي في منطقة السند، واختلاط المسلمين بأهل الهند. ولكن لم يكن الاحتكاك اللغوي في ذلك الوقت بالذي يمكن أن تنتج عنه

لغة جديدة مستقلة وناضجة، ولكن الفتوحات الإسلامية قد استمرت هناك بعد ذلك، واستمر معها امتزاج الحضارات الهندية والعربية والفارسية الذي امتد قرونا عديدة بدءًا من القرن الثاني الهجري إلى عهد السلطان محمود الغزنوي في القرنين الرابع والخامس الهجريين.

وفي خلال هذه العصور ثبتت جذور الأردية ورسخت، وأخذت تنضج حتى قاربت بالفعل- بعد عهد الغزنويين- مرحلة الاكتمال، وأخذت صورة اللغة المستقلة. وكان ثمرة امتزاج هذه الحضارات: "هو خلق لغة جديدة هي الأردية التي أصبحت أكثر اللغات شيوعاً في الهند".⁽³⁵⁾

(4)صلة اللغة الأردية بلغة القرآن

لاشك أن اللغة الأردية لها علاقة قوية وصله وثيقة بلغة القرآن الكريم حتى أصبحت اللغة الأردية بعد ظهورها على أيدي المسلمين رمزاً لهم في شبه القارة الهندية، وسمّة من سماتهم.⁽³⁶⁾ لأنها تأثرت تأثراً واضحاً باللغة العربية عامة و بالمصطلحات الإسلامية خاصة

وهذا زعم باطل ان ليست لها علاقة بلغة القرآن الكريم مدحه يدخضه الدكتور إبراهيم بأن الراجح هو انتماء اللغة الأردية لأصل هندي قديم، وهو يقول: "...أزجح الآراء- ومن بينها آراء لنقاد هندوس معتدلين- تشير إلى أن اللغة الأردية لغة هندية⁽³⁷⁾ أصلية كان لها وجود كامل قبل دخول المسلمين إلى البلاد فاتحين، وإن لم تكن تسمى بالأردية في ذلك الوقت⁽³⁸⁾، وإنما كانت كفتاة وثنية لها طقوس وعبادات مرتبطة بديانتها وبيئتها، وجاء المسلمون فغيروا من طباعها الوثنية هذه، وهذبوا تقاليدها وعبادتها، وألبسوها حلية إسلامية فتغيّرت ملامحها إلى الأفضل، رغم أن هيكلها وجسدها كما هو، وهذا بالضبط ما حدث مع الأردية التي كانت تسمى في ذلك الوقت- غالباً- باسم "كّهڙي بولي" أي: اللغة المكسّرة أو العامية"⁽³⁹⁾. لقد اخذت خطاومنيراً من لغة القرآن الكريم في تكوينها من كل جهة وكذلك استخدام اللغة الاردية لعدد كثير جداً من الكلمات و المفردات العربية هو أمر مستغن عن البرهان والاستدلال.

واللغة الأردية - كما مرّ علينا من قبل- هي اللغة الوطنية لجمهورية باكستان الإسلامية.⁽⁴⁰⁾ وهي لغة نشأت بامتزاج اللغات المحلية في شبه القارة الهندية باللغتين العربية والفارسية -بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى كالتركية، ثم الإنجليزية في العصر الحديث- فالأردية تعد إلى حد كبير ثمرة لامتزاج الحضارات: العربية، والفارسية، والهندية، اجتمعت فيها صفات هذه الحضارات ولغاتها، واتحدت فكانت قالباً واحداً. وعلى هذا فيمكن أن نجد من دخول كثير من الألفاظ والتراكيب والمصطلحات العربية فيها؛ لعلاقتها الوثيقة بالمسلمين والعرب، فقد استفادت من الثقافة العربية كثيراً.

ومن أبرز مظاهر الصلة باللغة العربية: الحروف الهجائية التي تُكتب بها؛ فالأردية تستعمل لكتابتها حروف الهجاء العربية، وتُكتب بالطريقة نفسها من اليمين إلى اليسار. وقد كانت استعملت لكتابتها في بداية عهدها- ولكن لفترة بسيطة- الأحرف الديوناخرية الهندية التي تختلف عن الأحرف العربية تماماً. ثم كُتبت بالخط العربي الفارسي، وعندما بدأ العهد الإنجليزي صبها الإنجليزي في قالب الحروف الإنجليزية.

ولكنها بعد ذلك استقرت على حروفها العربية ذات الخط الفارسي. وأصواتها ما زالت متطورة، ولها أكثر من ثمانين صورة إملائية وغير إملائية.⁽⁴¹⁾ وتخلص مما سبق إلى أن اللغة الأردنية قد نشأت في ظل الحكم الإسلامي في شبه القارة الهندية، وانتشرت معه في مختلف أحوالها أيضاً؛ فكان حكام المسلمين كلما انتقلوا بعاصمة حكمهم من مكان إلى مكان جديد أثروا على أهله حتى في لغتهم. وقد قبل أهل شبه القارة تأثيرات العربية- سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة- وتلقوها بالرضا على أنها لغة دينهم.

وعلى هذا تكون اللغة الأردنية قد نبتت جذورها في منطقة السند في ظل الحكم الإسلامي في القرن الثاني الهجري. وتأثرت اللغة السندية بالاختلاط الذي حدث بين العرب وأهل السند، ودخلت فيها التراكيب والألفاظ العربية، حتى أصبحت تُكتب بالخط الفارسي العربي.⁽⁴²⁾

﴿الهامش و الحواشي﴾

1. الهاشمي، حميد الله، بروفييسور، (دون سنة الطبع). تاريخ اللغة والأدب الأردني، ص: 40.
2. سبط حسين، الدكتور، (1964م). جامع فيروز اللغات، لاهور، باكستان، فيروز سنز لميتد، ص: 8.
3. شيراني، حافظ محمود، (دون سنة الطبع) پنجاب مي اردو، إسلام آباد، مقتدره قومي زبان، ص: 10.
4. الهاشمي، حميد الله، بروفييسور، تاريخ اللغة والأدب الأردني، ص: 40.
5. انظر: سكسينة، رام بابو، (2010م). تاريخ ادب اردو، ترجمة: مرزا محمد عسكري، وحواشي: تبسم كشميري، دهلي، ايجوكيشنل بيلشنك هاؤس، ص: 8.
- (ii) Bailey, T. Graham, (1932). A history of Urdu literature, London, Oxford university press, introduction.
6. انظر: نارنج، جوي شند. الدكتور، (2007ء). اردو زبان اور لسانيات، باكستان، سنك ميل بيلي كيشنز، ص: 37.
7. هو أبو المظفر شهاب الدين محمد بن نور الدين، المشهور بلقب شاه جهان (أي ملك الدنيا بالفارسية) (1000-1067هـ / 1592-1666م). وهو أحد سلاطين الهند في القرن الحادي عشر الهجري. ومن أشهر آثاره: تاج محل، وهو ضريح زوجته ممتاز محل. انظر: النمر، عبد المنعم، الدكتور، تاريخ الإسلام في الهند، ص: 243، 244.

8. انظر: سليم أختَر، الدكتور، (2008م). اردو زبان کی مختصر ترین تاریخ، لاهور، سنک میل بلی کیشنز ، ص: 82. الهاشمي، حميد الله، بروفييسور، تاريخ اللغة والأدب الأردني، ص: 39.
9. معنى البيت: ليحفظ الله لغة مير ومرزا التي سمعناها، فبأي فم نزعم يا مصحفى أنما لغتنا؟
10. آرزو، سراج الدين على خان، (1951م). مقدمة نوادر الألفاظ، رتبه: سيد عبد الله، الدكتور، باكستان، كراتشي، انجمن ترقي اردو، ص: 29.
11. شيراني، حافظ محمود، (1966م). مقالات، جمعها ورتبها: مظهر محمود شيراني، لاهور، مجلس ترقي أدب، 1/ 20.
12. انظر: سليم أختَر، الدكتور، (2008م). اردو زبان کی مختصر ترین تاریخ، ص: 86. ومعنى البيت: كان لقب الأردية المعروف هو "الهندوية"، وكان الناس كلهم يسمونها بذلك الاسم. حتى كان عهد شاهجان فزال اسم "الهندوية"، وبقي لقب "الأردية".
13. انظر: شيراني، حافظ محمود، (1966م). مقالات، جمعها ورتبها: مظهر محمود شيراني، 2/ 6.
14. انظر: سليم أختَر، الدكتور، (2008م). اردو زبان کی مختصر ترین تاریخ، ص: 50 -
15. يوسف عامر، الدكتور و إبراهيم محمد إبراهيم، الدكتور (2010م). الشعر الأردني عبر القرون، القاهرة، جامعة الأزهر، ص: 69.
16. بدأت حملات المسلمين غير العرب لشبه القارة الهندو باكستانية على يد سُبُكْتِكِين مؤسس الدولة الغزنوية والذي كان غلاماً لألبتكين صاحب غزنة، جُلب من تركستان إلى بخارى فنيسابور، ثم خلف سيده عليها عام 367هـ/ 966م، وبعد وفاته في شعبان عام 387هـ/ 997م خلفه ابنه محمود الغزنوي الذي واصل حملاته على أرض شبه القارة، فغزاها سبع عشرة غزوة على مدى سبعة وعشرين عامًا فيما بين عامي 391هـ/ 1000م و 417هـ/ 1026م. انظر: أحمد محمود السادات، الدكتور، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم. 1/ 76 - 78. فهمي، شوكت علي ، هندوستان پر اسلامی حکومت، ص: 117. عبد المنعم النمر، الدكتور، تاريخ الإسلام في الهند، ص: 80 ، 81. حمد قاسم فرشته، (2008م). تاريخ فرشته: هندوستان كي مكمل تاريخ، ترجمه: عبد الحئي، خواجه (خواجه مشفق) ، لاهور، الميزان ناشران وتاجران كتب، ص: 50/1.
17. انظر: واعظ لال، (دون سنة الطبع). اردو زبان كي تاريخ، دهلي، مطبعة مجتباي، ص: 24.

18. البنجاب: منطقة بين الهند وباكستان، وكلمة "بنجاب" اسم مرَّجَب يعني: "الأخضر الخمسة"؛ وهي: بياس، راوي، سُتلج، تشناب، جهلم؛ وكلها روافد لنهر السند، وأكبرها هو جهلم. والبنجاب لها تاريخ طويل وتراث ثقافي غني. وشعب البنجاب يسمى البنجابي، ويتحدثون لغة اسمها البنجابية. والأديان الرئيسية في منطقة البنجاب هي: السيخية، والإسلام، والهندوسية. والقسم الأكبر من البنجاب تابع لباكستان (65 ٪، بينما تسيطر الهند على 35٪ منها). وهي أرض السيخ التاريخية حيث وُلد فيها معلمهم الأول كُرو نانك مؤسس معتقدتهم. وقد ظهر في البنجاب خلال الحكم الغزنوي الشاعر الفارسي الكبير مسعود سعد سلمان اللاهوري (439- 515 هـ / 1047- 1121م) الذي كتب أحد دواوينه باللغة الهندوية (الأردية)، وقد ذكره الأمير خسرو الدهلوي (693هـ) في مقدمة ديوانه "غرة الكمال". انظر: جامعة بنجاب، تاريخ ادبيات مسلمانان باكستان وهند، لاهور، 2009م، 1/ 39.

19. انظر: تاريخ ادبيات مسلمانان باكستان وهند، 1/ 39. عطش الدراني، الدكتور، (1988م). *پنجاب میں اردو اور وفتزی زبان*، لاهور، نذیر سنز ببلشرز، ص: 35 وما بعدها.

20. شیرانی، حافظ محمود، *پنجاب میں اردو، اسلام آباد، مقتدرہ قومی زبان*، ص: 8.

21. Grierson, George Abraham, (1932). *linguistic survey of India*, Motlal Banarsidas, Dehli, vol: 9, Part: introduction, page: 13, 14.

22. ومنهم: بندت دتاترية كیفی، والدكتور سنیتی كمار شتر جي، ویلی تی جراهم، وغيرهما. انظر: آیوب صابر، الدكتور، اردو اور دیگر پاکستانی زبانوں کا ربط باہم، بحث فی کتاب: پاکستانی زبانوں کا ربط باہم، جمع وترتیب: فتح محمد ملک، الدكتور، ص: 45.

Bailey, T. Graham, (1932A.) *history of Urdu literature*, Oxford university press, London, introduction.

23. شوکت سبزواری، الدكتور، (1956م). اردو زبان کا ارتقاء، دہاکہ، پاک کتاب گھر، ص: 65.

24. جمیل جالبی، الدكتور، (1982م). *تاریخ ادبِ اردو*، لاهور، مجلس ترقی ادب، 1/ 598.

25. يطلق إقليم الهند الجنوبية تاريخيًا على جميع أراضي الهند الواقعة جنوب نهر نارابادا، وقد حكم المسلمون هذه المناطق أكثر من ستمائة سنة - بدءًا من عام 737هـ إلى سنة 1368هـ - وقد ظهرت فيها خلال هذه الفترة ثقافة إسلامية جديدة. انظر: هاشمي، نصير الدين، (1963م). *دکنی کلچر*، لاهور، مجلس ترقی ادب، ص: 59.

26. الهاشمي، حميد الله، بروفيسور، تاريخ اللغة والأدب الأردني، ص: 41 .
27. تاريخ ادبيات مسلماناان باكستان وهند، 1/ 37، 38 .
28. فريد كوتي، عين الحق، اردوزبان كي قديم تاريخ، لاهور، اورينٹ ريسرچ سنٹر، ملتان روڈ، ص: 71. محمد نواز کنول، برصغير ميں ادب وثقافت پر تہذيب اسلامي کے اثرات، بحث في مجلة: تحقيق نامہ، ص: 77.
29. انظر: الندوي، السيد سليمان، (1952م). نقوش سليمان، مكتبة شرق، ص: 31. تاريخ ادبيات مسلماناان باكستان وهند، 1/ 38 .
30. انظر: جميل جالي، الدكتور، (1982م). تاريخ ادب اردو، 1/ 3، 4.
31. انظر: سليم أحتر، الدكتور، اردوزبان كي مختصر ترين تاريخ، ص: 94، 95.
32. شيراني، حافظ محمود، پنجاب ميں اردو، ص: 10.
33. نفس المرجع، ص: 2، 3.
34. عبد الحق، مولوي، (1951م). قواعد اردو، كراتشي، باكستان، أنجمن ترقى اردو، ص: 3.
35. يقول بهذا الرأي بعض علماء اللغة الأردية؛ مثل: جري سن، جولزبلاك، شترجي. وهم يربطون اللغة الأردية بلغة "اب بهرنش" التي كان يُتحدَّث بها في المنطقة العلوية لنهري "گنگا" و"جننا" منذ 1500 عام قبل الميلاد. انظر: شوكت سبزواری، الدكتور، (1966م). اردو لسانيات، كراتشي، باكستان، مكتبة تخليق أدب، ص: 14.
36. انظر: عبد المنعم النمر، الدكتور، تاريخ الإسلام في الهند، ص: 317.
37. انظر: دائرة معارف اردو، دانش گاه پنجاب، 2/ 354. عطش الدراني، الدكتور، پاكستاني اردو کے خدوخال، مقتدرة قومي زبان، اسلام آباد، الطبعة الأولى، 1997م، ص: 11، 12.
38. لعل المقصود بكونها هندية هو أن اللغة الأردية ليست دخيلة على شبه القارة الهندو باكستانية، بل إن جذورها الأولى ترجع إلى لغات هندية أصيلة، ثم تطورت مع اختلاط أهلها بالفاتحين المسلمين.
39. يميل مؤرخو الأدب إلى أن لغة "كهري بولي" كانت هي الأساس الذي بنيت عليه اللغة الأردية بشكلها الحالي.

40. إبراهيم محمد إبراهيم، الدكتور، مجالات الدراسات الأدبية المقارنة بين الأردنية والعربية والفارسية، ص: 2.
41. اللغة الأردنية هي لغة باكستان القومية والعلمية والثقافية، لكنها إلى الآن ليست اللغة الرسمية لها. انظر: مجلة: اخبار اردو- إصدار: مقتدره قومي زبان (مجمع اللغة القومية)، إسلام آباد، باكستان، المجلد 15، العدد 12، ديسمبر 1998م، ص: 6. إبراهيم محمد إبراهيم، الدكتور، مجالات الدراسات الأدبية المقارنة بين الأردنية والعربية والفارسية، ص: 3.
42. عطش الدراني، الدكتور، (2002م). باكستاني اردو: مزيد مباحث، إسلام آباد، مقتدره قومي زبان، الطبعة الأولى، ص: 134.

﴿المصادر و المراجع﴾

1. إبراهيم محمد إبراهيم، الدكتور، مجالات الدراسات الأدبية المقارنة بين الأردنية والعربية والفارسية
2. أحمد محمود السادات، الدكتور، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم
3. آرزو، سراج الدين على خان، (1951م). مقدمة نوادر الألفاظ، رتبته: سيد عبد الله، الدكتور، كراتشي، انجمن ترقی اردو
4. اعظ لال، اردو زبان كي تاريخ، دهلي، مطبعة مجتباي
5. أيوب صابر، الدكتور، اردو اور ديگر پاکستانی زبانوں کا ربط باہم، بحث في كتاب: پاکستانی زبانوں کا ربط باہم، جمع وترتيب: فتح محمد ملك، الدكتور
6. جامعة بنجاب، تاريخ ادبيات مسلمانان باكستان وھند، لاهور، 2009م،
7. جميل جالي، الدكتور، (1982م). تاريخ ادب اردو
8. جميل جالي، الدكتور، (1982م). تاريخ ادب اردو، لاهور، مجلس ترقی ادب
9. حمد قاسم فرشته، (2008م). تاريخ فرشته: هندوستان كي مكمل تاريخ، ترجمه: عبد الحفي، خواجه (خواجه مشفق) ، لاهور، الميزان ناشران وتاجران كتب
10. دائرة معارف اردو، دانش گاه پنجاب، 354/2. عطش الدراني، الدكتور، پاکستانی اردو کے خدوخال، مقتدره قومي زبان، إسلام آباد، الطبعة الأولى، 1997م
11. سبط حسين، الدكتور، (1964م). جامع فيروز اللغات، لاهور، باكستان، فيروز سنز لميتد
12. سكسينة، رام بابو، (2010م). تاريخ ادب اردو، ترجمة: مرزا محمد عسكري، وحواشي: تبسم كشميري، دهلي، ايجوكيشنل بيلشنك هاؤس

13. سليم أختر، الدكتور، (2008م). اردوزبان کی مختصر ترین تاریخ، لاہور، سنک میل بلی کیشنز ،
14. شوکت سبزواری، الدكتور، (1966م). اردو لسانیات، کراتشي، پاکستان، مکتبہ تخلیق ادب
15. شوکت سبزواری، الدكتور، (1956م). اردوزبان کا ارتقاء، دہاکہ، پاک کتاب گھر
16. شیرانی، حافظ محمود، (دون سنة الطبع) پنجاب میں اردو، اسلام آباد، مقتدرہ قومی زبان
17. شیرانی، حافظ محمود، (1966م). مقالات، جمعها ورتبها: مظهر محمود شیرانی، لاہور، مجلس ترقی ادب
18. عبد الحق، مولوي، (1951م). قواعد اردو، کراتشي، پاکستان، انجمن ترقی اردو، ص:3.
19. عبد المنعم النمر، الدكتور، تاريخ الإسلام في الهند
20. عطش الدراني، الدكتور، (2002م). باکستاني اردو: مزید مباحث، اسلام آباد، مقتدرہ قومی زبان، الطبعة الأولى
21. عطش الدراني، الدكتور، (1988م). پنجاب میں اردو اور دفتری زبان، لاہور، نذیر سنز پبلشرز
22. فرید کوٹی، عین الحق، اردوزبان کی قدیم تاریخ، لاہور، اورینٹل ریسرچ سنٹر، ملتان روڈ
23. فہمی، شوکت علی، ہندوستان پر اسلامی حکومت، ص: 117. عبد المنعم النمر، الدكتور، تاريخ الإسلام في الهند
24. مجلہ: اخبار اردو - إصدار: مقتدرہ قومی زبان (جمع اللغة القومية)، اسلام آباد، پاکستان، المجلد 15، العدد 12، ديسمبر 1998م،
25. نارنج، جويي شند. الدكتور، (2007ء). اردو زبان اور لسانیات، پاکستان، سنک میل بلی کیشنز
26. الندوي، السيد سليمان، (1952م). نقوش سليمانی، مکتبہ شرق،
27. ہاشمی، نصیر الدین، (1963م). دکنی کلچر، لاہور، مجلس ترقی ادب
28. الهاشمی، حمید اللہ، بروفسور، (دون سنة الطبع). تاريخ اللغة والأدب الأردی
29. يوسف عامر، الدكتور و إبراهيم محمد إبراهيم، الدكتور (2010م). الشعر الأردی عبر القرون، القاهرة، جامعة الأزهر



﴿المصادر الإنجليزية﴾

1. Bailey, T. Graham, (1932). A history of Urdu literature, London, Oxford university press, introduction.
2. Grierson, George Abraham, (1932). linguistic survey of India, Dehli Motlal Banarsidas